

(٣٨) الرحيل

من بحر الكامل التام " متفاعلن

رَحَلَ الْكِلَابُ عَنِ الْكِنَانَةِ وَالْبَرَى *** بَعْدَ النَّبَاحِ وَلَا هِثِينَ مِنَ الثَّرَى
سَرَقُوا الْبِلَادَ وَخَرَّبُوا ثَرَوَاتِهَا *** تَهَبُّوا الْبُنُوكَ وَرَاحِلُونَ إِلَى الشَّرَى
وَالْخَطْفُ سَطُّوا لِلرِّيَاضِ وَنَبَعِهِ *** مِثْلَ الْكِلَابِ كَخَطْفِ طَيْرٍ بِالصَّرَى
وَحَدَارٍ قَطَعَ الدَّرْبَ حِينَ فَصَامِهِ *** قَطَعَ الْوَتِينَ ذَبِيحَةً مِثْلَ الْفَرَى
خَدَعُوا الرِّجَالَ بِحُكْمَةٍ وَمِنَ الْحَجَا *** سَلَبُوا الْعُقُولَ بِغَفْلَةٍ وَمِنَ الْكَرَى
جَعَلُوا سَلَاطِينَ الْهَوَى حُكَامَهَا *** دُسَّتُورُهَا سَلَبَ الْحُقُوقِ مِنَ الْوَرَى
هَرَبُوا بِأَمْوَالِ الْبِلَادِ إِلَى الْخَلَا *** رَحَلُوا جَمِيعًا لَارْجُوعَ إِلَى الْوَرَا
قَصَمُوا ظُهُورَ شَبَابٍ مَا عَرَفَ الْوَنَى *** قَتَلُوا الْفِدَا شَبَّ الْجَوَى نَارَ الْقَرَى
حَكَمُوا الْبِلَادَ بِقَبْضَةٍ وَمِنَ الْحَرَى *** تَكَسَّتْ رُؤُوسُهُمْوَا وَقَدْ جَلَبُوا الْعَرَا
سَقَطَ النُّظَامُ وَلَا قِيَامَةً بَعْدَ مَا *** طُردَ اللَّعِينِ مِنَ الْكِنَانَةِ مُجْبَرَا
صَرَخَ الشَّابَابُ لِظُلْمِ بَغْيِ الظَّالِمِ *** نَادَاوَا بِقَطْعِ الرَّأْسِ حَدًّا مُشْهَرَا
حَدَّ الْيَقِينِ مُطَالِبِينَ بِرَحْلِهِ *** وَالنَّفَى طَرْدًا لِلْخَلَاصِ مِنَ الزَّرَى
لَبَّتْ جُيُوشُ الْحَقِّ صِدْقًا لِلنَّدَا *** وَقَفُّوا جَمِيعًا صَاعِدِينَ الْمُنْبَرَا
نَطَقُوا الْبَيَانَ وَمُعْلِنِينَ سِيَاقَهُ *** إِنَّ الرَّحِيلَ قَدْ اسْتَبَانَ وَأَظْهَرَا
بُورِكَتْ شَعْبٌ قَدْ أَطَاحَ بِحُكْمِهِ *** جِيلُ الشَّابَابِ مُهَنْدِينَ وَمُظْفِرَا
